# الضعف اللغوي لدى متعلمي اللغة العربية بجامعة الإنسانية: أسبابه وعلاجه

Linguistic Weaknesses among Arabic learners in Kolej Universiti Insaniah: Causes and Treatment

Kelemahan Linguistik di kalangan Para Pelajar Bahasa Arab di Universiti Insaniah: Sebab dan Penyelesaiannya

محمد بخير الحاج عبد الله\*

#### ملخص البحث:

تهدف الدراسة إلى معرفة الأسباب المؤدية إلى التخلف اللغوي لدى متعلمي اللغة العربية بجامعة الإنسانية. إن التعليم أمر يحتاج إلى التدريب والممارسة، ويحتاج إلى أصحاب الخبرة وذوي الكفاية في إنجاز هذه العملية، وخاصةً في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، ومن المعلوم أن تعليم العربية يتطلب وضع خطط دقيقة للوصول إلى أهداف معينة، وإذا فشلت العملية التعليمية برمتها؛ لأنها أساس النجاح، وقد أبدت بعض الجامعات العربية اهتمامًا بالغًا بهذا الأمر، منها جامعة أم القرى بمكة المكرمة التي أنشأت معهد اللغة العربية في ماليزيا فقد لوحظ أن هناك أمورًا تختلف عن الطريقة التي تبنتها بعض الجامعات العربية في تعليم العربية للناطقين بغيرها، وفي هذا الصدد نحاول بقدر الإمكان أن نكتشف الأسباب المؤدية إلى هذا التخلف ونبين بعض العيوب الإدارية التي تمنع الدارسين من التقدم اللغوي، مع تقديم مقترحات لعلاج تلك الأسباب، ويتم ذلك عبر ثلاثة محاور مهمة، أولها: العيوب التي تؤدي إلى عدم التقدم اللغوي لدى

\_

<sup>\*</sup> أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية، بالجامعة الإسلامية العالمية، وعميد كلية اللغة العربية بجامعة الإنسانية سابقًا.

الدارسين الماليزيين بكلية اللغة العربية بجامعة الإنسانية، وثانيها: الأسباب التي تمنعهم من سرعة اكتساب مهارة الكلام وإجادتما في اللغة العربية، وثالثها: العوامل التي تساعدهم على تيسير تعلم اللغة العربية.

الكلمات المفتاحية: تعليم العربية-المواد التعليمية-مسؤولية المعلم-التدريب العملي- العلاج

#### **Abstract:**

This study aim to uncover the contributing factor to the weakness among Arabic students in Insaniah University from the Arabic language aspect. Indeed, learning requires practical training and this requires an individual who has the experience and capable to carry out this process, especially in teaching the non- Arabic to speak Arabic. As it is known, teaching Arabic requires careful planning in order to achieve the teaching objective. If planning fails, so does the overall teaching process. Several Arab universities have been giving the attention to this matter, among them the Ummul Qura University in Makkah which had established the Arabic institute. In Malaysia, institutions that teach Arabic had been taking different initiatives as compared to steps of several Arab universities in the teaching of Arabic to the non-speaker. The paper will reveal some disadvantages from the administrative aspects which are seen as preventing student from achieving the desired progress on the language aspect and put forward some suggestions to overcome them. It will cover three issues: the weakness that leads to the inability of Arabic student in Universiti Insaniah to master language, the deterrent factor in preventing quick mastery of Arabic and other factors which would help and simplify the learning of Arabic language.

**Keywords**: Arabic learning – Subjects – Teachers responsibilities- Practical training – Solutions

#### Abstrak:

Kajian ini bertujuan untuk mengetahui faktor penyumbang kepada kelemahan dari segi bahasa di kalangan para pelajar bahasa Arab di Universiti Insaniah. Sesungguhnya, pengajaran memerlukan latihan, praktis serta individu yang berpengalaman dan berkemampuan untuk melaksanakan proses ini, khususnya dalam pengajaran bahasa Arab kepada penutur berbahasa Arab. Sepertimana yang diketahui, pengajaran bahasa Arab memerlukan perancangan teliti agar objektif pengajaran tercapai. Sekiranya perancangan tersebut gagal, maka keseluruhan proses pengajaran juga akan gagal kerana ia adalah asas keberhasilan. Beberapa universiti Arab telah mengambil berat tentang hal ini, antaranya Universiti Ummul Qura di Makkah yang telah menubuhkan Institut Bahasa Arab. Manakala di Malaysia pula pengajaran

bahasa Arab dilihat mengambil insiatif berbeza daripada beberapa universiti Arab dalam pengajaran bahasa Arab kepada bukan penuturnya. Sehubungan dengan itu, pengkaji sedaya upaya akan mengenalpasti sebab-sebab perbezaan ini di samping mendedahkan beberapa kelemahan dari segi pentadbiran yang menghalang pelajar daripada mencapai kemajuan dari segi bahasa serta mengajukan beberapa cadangan untuk mengatasi permasalahan tersebut. Ianya meliputi tiga perkara: kelemahan yang menyebabkan pelajar bahasa Arab di Universiti Insaniah tidak dapat menguasai bahasa tersebut, faktor penghalang dalam penguasaan kemahiran percakapan dalam bahasa Arab dengan cepat serta faktor-faktor yang boleh membantu serta mempermudahkan pembelajaran bahasa Arab.

**Kata kunci**: pengajaran bahasa Arab — matapelajaran — tanggungjawab guru — latihan amali - penyelesaian

#### المقدمة:

يدور البحث حول الوقوف على بعض العوامل الأساسية المهمة التي تؤدي إلى تخلُف الدارسين الماليزيين في اكتساب اللغة العربية، وعينة هذه الدراسة مقصورة على طلاب كلّية اللغة العربية بالجامعة الإنسانية، ففي خلال الفترة التي عملت فيها لاحَظْتُ أشياء كثيرة لا بد أن نعالجها من أجل الارتقاء بمستوى الدارسين للغة العربية بوصفها لغة ثانية. وكان هؤلاء الطلبة يدرسون في الفصل الواحد، ويصل عددهم أكثر من مئة طالب، وهذا العدد الضخم قد يؤثر فيهم تأثيرًا سلبيًا، حيث إنحم لا يجدون أوقاتًا مناسبة وكافية لممارسة اللغة، وكل هذا يرجع إلى نظام التعليم بالجامعة. وفي هذا الصدد نستطيع أن نرى بعض الأسباب المؤدية إلى عدم قدرة الطلاب على ممارسة اللغة العربية، مع تقديم بعض الطرق المناسبة لعلاج مظاهر ضعفهم، بالإضافة إلى تبصير أساتذة اللغة العربية بطرق تيسير تعليم العربية بوصفها لغة ثانية.

تهدف هذا الدراسة إلى معرفة أسباب تخلف الدارسين الماليزيين في اكتساب اللغة العربية، ويمكننا أن نلخص تلك الأهداف في الآتي: التعرف على الأسباب المؤدية إلى تأخر الطلاب في اكتساب اللغة العربية، وتقديم نماذج مفضلة من أجل مساعدة المدّرسِين في معرفة تلك الأسباب وتقديم المقترحات للتغلب على هذه المشاكل، وتقديم نماذج مثلَى للوصول إلى

هذا الهدف النبيل، وهو كيفية تنمية قدرات الدارسين على ممارسة اللغة العربية مع الناطقين بالعربية.

يظن بعض الناس أن عملية تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بحا عملية سهلة وميسورة، ويعتقدون أن تعليمها وتعلمها يسير على نفس نظام تعليم اللغات الحية الأخرى التي تدرس في بعض المدارس الحكومية مثل المدارس الإنجليزية، لكن الأمر يختلف اختلافا واضحا، وعدم إدراك هذا الاختلاف قد يؤدى إلى فشل عملية تعليمية نفسها أو عدم تحقيق الأهداف التعليمية بالوجه الأكمل ولعل هذا الفشل يرجع للأسباب الآتية:

- ١. عدم وجود التشجيع من قبل المؤسسات التعليمية والشركات الخاصة، مما يؤدي إلى عزوف كثير من الدارسين عن تعلم اللغة العربية، وقد يضعف دافعية بعض الدارسين نحو اكتساب اللغة العربية.
- ٢. انصراف الطلبة عن تخصص اللغة العربية، ولا شك أن هناك أسباباً كثيرة لهذا الانصراف، فقد يرجع ذلك إلى نظام المؤسسات التعليمية التي تعطي فرصة لمن يرغب في الانتقال من تخصص إلى آخر، حيث لوحظ أن قلة عدد الطلبة بكلية اللغة بجامعة الإنسانية ترجع إلى نظام الجامعة الذي يسمح بالانتقال من كلية إلى أخرى.
- ٣. ضعف الطلبة امتداد لضعفهم في المراحل الأولى من تعليمهم اللغة العربية قبل
   التحاقهم بالجامعة
- عدم الالتزام بحضور المحاضرات؛ فقد يتغيب المعلم عن المحاضرات دون إعلام الطلبة، وفي بعض الأحيان نجد هؤلاء الطلبة يتغيبون عن الدراسة دون إعلام الأساتذة.

- استخدام اللهجات العامية بصورة أكبر من استخدام الفصحى، وقد لوحظ عبر دراسة الباحث خارج ماليزيا أن معظم الطلبة الماليزيين يتحدثون باللغة العامية الشائعة في أماكن دراستهم.
  - ٦. السمات السلبية مثل: الحياء والخوف والتواضع والتكبر وضعف التفكير والكسل.
     ٧. التأثر بالمستوى المادي للأسرة.
- ٨. عدم وجود التدعيم الايجابي من قبل البيئة المحيطة بها، وقد حدث في مثل هذا في الستينيات، بحيث كان الناس يرون أن الذي يدرس مجال الدين، وبخاصة اللغة العربية، ليس لديهم فرص للحصول على وظيفة مرموقة، ولا يمكن أن يتولى وظائف حكومية ذات قيمة.
- 9. ندرة الكتب الملائمة التي تراعي المستوى اللغوي والثقافي والاجتماعي، حيث تعتمد الكلية -في معظم مناهجها- على كتب تقليدية بعيدة عن الاتجاهات الحديثة في تأليف كتب تعليم اللغات الأجنبية، كما يقول أحد الباحثين، قبل أن نكتب نسأل: لمن ألف الكتاب؟ لمثل هذا السؤال أهمية خاصة عند تأليف كتب تعليم اللغات الأجنبية.
- 1. إهمال الأسلوب النفسي في التعليم كالتعزيز والتشجيع القائمين على إثابة المتعلم كلما أحدث استجابة صحيحة، وقد يتم هذا التعزيز بطريقة لفظية أو غير لفظية أو معنوية أو مادية كا فالمعلم المدرك لهذا الأسلوب يشعر بأهميته في حياة المتعلمين، إذ لا ينبغى للمتعلمين إغفال هذا الأسلوب في العملية التعليمية.
- 11. نقص المناهج التي تقدمها المدارس الحكومية أو المؤسسات التعليمية وهي في الواقع غير مهيأة لتعليم اللغة العربية في هذه البيئة الاجتماعية، والبعد عن ممارسة اللغة العربية، وقد حث الإسلام على التطلع إلى خبرات الجماعات الإنسانية المختلفة لأنها تفيد التعلم الجيد.

١٢. عدم خبرة المدرسين في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وعدم توافر معلم اللغة العربية المتمكن والجيد في مجال تعليم هذه اللغة الكريمة.

#### المواد التعليمية:

اختلف الناس في مفهوم المواد التعليمية؛ فمنهم من يرى أن المواد التعليمية هي المنهج أو المقرر الدراسي، في حين أن الفرق واضح والبون شاسع بينهما.

ويقصد بالمواد التعليمية كل ما يقدمه المعلم للمتعلمين سواء أكانت مواد لغوية أم دينية أو غيرها من العلوم العصرية، لصقل معارفهم وتعزيز قدراتهم اللغوية وغير ذلك.

ولهذه المواد نوعان، هما:

## النوع الأول- المقرر الدراسي:

من المعروف أن المواد التعليمية عنصر أساسي من عناصر التعليم، ويسمى المقرر الدراسي، يقدم للطلاب في شكل مادة معينة، فهناك مقرر للجغرافيا وآخر للتاريخ وثالث للرياضيات ورابع للغة التي نراها خيراً لمصلحة الدين والدولة والمجتمع، وأما استخدام الكتب المعدَّة في الدول العربية لتدريس أبناء ماليزيا فلم تلب حاجاتهم؛ لأنها مملوء بالقصص والنوادر التي تتفق مع الثقافة العربية، ويرى المؤلف أنه من الأفضل أن يكون مقرر تعليم اللغة العربية متفقًا مع البيئة الماليزية وثقافتها.

## النوع الثاني- المواد المصاحبة:

إن المواد المصاحبة التي تقدم في المدارس والجامعات قد لا تتناسب مع البيئة الماليزية وأهداف الدولة وأغراض الدارسين أنفسهم، والدليل على ذلك أن أخذت جامعة الإنسانية منهجاً أزهرياً في تعليم أبنائها العلوم الإسلامية، وهذا المنهج قد لا يتناسب مع مستوى الدارسين والبيئة المحيطة بهم؛ فالصور أو المناظر التي تطرح في الكتب المعدّة للتعليم لا تتناسب مع ثقافة المجتمع الماليزي؛ فعلى سبيل المثال: الماليزيون يكرهون الكلب والخنزير؛ لذا

فبراير – ٢٠١٢م

ينبغي على واضع الكتب أيضًا أن يدرس هذه الجوانب النفسية حتى تتساوق مع رغبات الدارسين، فالإنسان إذا كره شيئًا لا يريد أن يراه مهما تسامت صورته.

انطلاقًا من هذا المبدأ يرى الباحث أنه من الأفضل أن تعدَّ المواد المصاحبة في كافة المدارس الإعدادية والثانوية والمعاهد والجامعات بما يتفق مع أهداف المحتمع ويلبي حاجات الدارسين.

وأما بالنسبة إلى الزمن المخصص لدراسة اللغة العربية فإنه لا يكفي للدارسين خاصةً في المراحل الجامعية، فإذا كانت المدة المخصصة لها ثلاث ساعات على النحو المتبع في تدريس اللغة الإنجليزية، فإن اللغة الانجليزية تجد البيئة المساعدة على سهولة التعلم، خلافًا للغة العربية التي لا تتوافر لها هذه البيئة.

فضلا عن ذلك فإن طلاب قسم اللغة العربية يحتاجون إلى مراعاة أشد من قبل المعلمين؛ لأن العربية لا تجد بيئة تساعد الدارسين على تعلمها، خلافًا للغة الإنجليزية التي توضع لها أهداف بعيدة المدى، ولا تتناسب مع أهداف المحتمع المهتم باللغة الإنجليزية ويعين الدارسين على ممارستها وإتقانها، ولهذا أرى أن ثلاثين ساعة للدراسة في مادة اللغة العربية لا تكفى؛ لأنها تعتمد على الأساتذة فقط.

## أساتذة اللغة العربية لابد أن يكونوا مميزين:

حين يقوم المعلم بتعليم اللغة العربية ينبغي له أن يلتزم بربط دروسها بالأحداث الإسلامية في القديم أو الحاضر؛ لأن اللغة العربية سجل دقيق لتلك الأحداث، إلى جانب أنها تتأثر بها وتؤثر فيها، وكل موضوع لغوي مرتبط بما يحدث منها غالبًا. كما أن تعليم اللغة العربية غالبًا ما يحتاج إلى مدرسين متسمين بصفات متميزة، منها:

## أولاً- حسن الخلق:

لقد حث الإسلام على المحافظة على الأخلاق الحميدة، قال تبارك وتعالى: ﴿ لَقَدْكَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللّهِ أَشَوَةً حَسَنَةً لِمَن كَانَ يَرْجُواْ اللّهَ وَالْيَوْمَ الْأَخِرَ ﴾، \* كما دعا الرسول p إلى الاهتمام بالخلق الكريمة وقال فيه: "إِنّمَا بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلاَقِ"، لذا نجد من الأمور التي اهتم

بها العلماء في مجال التعليم هو الأخلاق، فإنه شرط من الشروط الأولية لقبول شخص في التعليم؛ فالمعلم هو في مقام الوالد، وقد كبر مقامًا عند الله لما يقدم من إسهامات جليلة لإعداد النشء، والمعلم يدعو الناس إلى الخير، وهو الداعي والمربي، وإذا لم تكن لدى المعلم سمات خاصة فكيف يقتدى به التلاميذ؟

ولهذا نرى أنه على كل معلم أن يتصف بصفات حميدة، وأن يضع في قلبه أن تلاميذه هم أبناؤه، وأن يبدأ بحسن النية، ولا يجوز للمعلم أن ينظر إلى عمله بوصفه مجرد وظيفة، بل لابد أن يميز بينه وبين الموظفين الآخرين، فهؤلاء يبحثون عن لقمة العيش ولا يعلمون الناس، أما المعلم فإنه مسؤول من قبل المجتمع عن تربية أبنائهم.

ومن هنا نقول إن المعلم لا بد أن يتصف بصفات تليق به كإنسان مربي وموجه ودال إلى الخير كما يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: "الدال على الخير كفاعله"، ولا يدخل الفصل إلا بالسلام، ولا ينتظر حتى يسلم التلاميذ عليه، بل ينبغي له أن يسلم عليهم، ولا يناديهم بألقاب سيئة وأسماء قبيحة ولا يظهر أنهم لا يعرفون شيئًا عن اللغة، بل يوضح لهم أن حضورهم لتعلم اللغة العربية جزء من حياتهم الإسلامية، ولا يغضب عليهم بسبب أخطائهم، إنما دوره تعليمهم.

#### ثانيا- تحمل المشاق:

يقصد بتحمل المشاق الصبر لدى معلم اللغة؛ لأن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها يختلف عن تعليم العلوم الأخرى، ويمكننا أن نرى هذا الاختلاف في كثير من المواقف، وقد تكون في تحديد الأهداف وإعداد المنهج والمحتوى وتجديد طرق التدريس الملائمة لهم، فالمعلم مشغول —دائمًا— برفع مستوى طلابه.

والملاحظة أن أبناء اللغة لا يجدون صعوبات لغوية عند التعلم؛ لأنهم يفهمون لغة المعلم، ولكن غير الناطقين باللغة يواجهون صعوبات شديدة؛ لأنهم لا يفهمون لغة المعلم إلا

بعد مدد زمنية معينة؛ لذا يجب على كل مدرس أن يصبر على المتعلمين وخاصةً في بداية التعلم.

ومن ناحية أخرى فإن المجتمع الماليزي لا توجد فيه بيئة عربية يستفيد منها الدارسون، وتساعدهم على سرعة التعلم مثل ما يتوافر للغة الإنجليزية؛ لأنما لغة حية في كل أنحاء ماليزيا، وقد ظهر في السنوات الأخيرة الاهتمام الشديد باللغة الانجليزية، وخاصةً في الإدارات الحكومية والشركات الأهلية وغير ذلك، لذا نجد أن تعلم اللغة الإنجليزية أسرع من تعلم اللغة العربية؛ لأن البيئة هي التي تساعدهم على سرعة التعلم بحذه اللغة؛ لكونما تستخدم في كافة مجالات الحياة داخل الجامعات وخارجها وفي المدارس والإدارات الحكومية فضلا عن استخدامها بنطاق واسع في الإذاعات والنشرات والجرائد والمجلات العلمية.

ونلاحظ أن العربية في البقعة الملايوية غريبة؛ حيث يرى بعضهم أنه لا قيمة لها أو أن قيمتها محدودة، كما يرى آخرون أنها لا تحقق نموًا اقتصاديًّا، ومنهم من يرى أنها لا تساعد الدولة على التقدم الحضاري والصناعي، ويقال أشد من ذلك بأنها لغة الحروب والمشاكل بجانب أنها لغة الصحراء، لذا تجد أن رغبة الدارسين في اللغة العربية أقل من رغبتهم في التخصصات الأخرى، فضلا عن أن الذين يدرسون العربية معظمهم يعتمدون على قدرة الأساتذة فقط، وإذا لم يتمكن المعلم من تقديم ما لديه من معلومات حول هذه اللغة، فإن المتعلم سيتخرج ضعيفاً، وأرى أنه يجب على كل معلم اللغة أن يدرك هذه المسألة، وأن يحاول بقدر الإمكان حلها قبل فوات الأوان.

كما ينبغي للمعلمين أيضاً أن يهتموا بتقديم المساعدة ووضع الخطط المقبولة، والاستراتيجيات الجيدة من أجل تنمية عقول الدارسين لتحقيق المطالب الآتية:

- ١. تفعيل استخدام اللغة العربية في الفصل.
- ٢. جعل الطلبة يستخدمون اللغة العربية في حديثهم اليومي من غير أن يذهبوا إلى
   الدول العربية.
  - ٣. توثيق عرى الانتماء إلى الثقافة الإسلامية.

٤. استخدام الحروف العربية بدلا من الحروف الانجليزية.

## مسئولية المعلم:

وينبغي لمعلم اللغة العربية أن يدرك أن له دورًا كبيرًا ومسؤولية عظيمة تجاه طلاب اللغة العربية، بعد أن هيأ الله لهم فرصة الالتحاق بهذه الجامعات، وهم سيرجعون إلى بلادهم لنشر العلوم التي درسوها من قبل، ولهذا يجب على المعلم أن يتأكد من مدى قدرة الطالب على اكتساب اللغة العربية والعلوم الإسلامية الأخرى.

إن الهدف الرئيس من تعليم اللغة العربية بالنسبة إلى الماليزيين هو فهم النصوص الإسلامية، وكان المفهوم عند المجتمع الماليزي، أن الشخص الذي يدرس اللغة العربية يدل على أنه قد تعلم العلوم العربية والإسلامية كافة، ولهذا أرى أنه ينبغي للمتعلم الماليزي أن يتمكن من فهم العلوم الإسلامية بجانب التخصص في العلوم العربية.

كما لا ينبغي للمتعلمين الماليزيين أيضًا أن يبتعدوا عن دراسة العلوم الإسلامية، كالفقه والعقيدة والتفسير والحديث وغيرها، لأنهم سينشرون الدين الإسلامي فيما بعد.

### ممارسة اللغة خارج الفصل:

يظن كثير من الناس أن عمل التدريس يتم في الحجرة الدراسية ابتداءً من الساعة الثامنة صباحًا وينتهي في الساعة الثانية ظهرًا، ويرى بعض المدرسين أن العلاقة بينهم وبين طلابهم تنقطع ذلك، ويرى الباحث أنه إذا كان هناك معلم يؤمن بذلك فإنه فاشل في مجال التعليم، وغير صالح لأن يكون مدرسًا أو معلمًا في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

وفي الحقيقة إن معلم اللغة حاصةً في عصر العولمة لابد أن يفتح عقله تجاه تعليم اللغة العربية؛ لأن التدريس في الفصل له وقت قصير ومحدد، فقد تكون المادة قصيرة جداً تقل عن ساعة واحدة، أو أكثر من ذلك قليلاً، ومن المستحيل عبر هذه الساعة أن يستطيع الطالب أن يلتقط كل ما قدَّم له أستاذه من المعلومات اللغوية.

فبراير – ٢٠١٢م

### إيجاد العلاقات الطيبة بين المعلم والمتعلم:

من أثر التعليم الأفضل أن تكون العلاقة الطيبة بين المعلم والمتعلم، ولقد رأيت أنه لابد أن يكون هناك أوقات أخرى زائدة من أجل ممارسة اللغة، فضلا عن مراجعة المعلم بعض المواد التي تحتاج إلى التفصيل، ولهذا أقول: إن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بما ليس له وقت معين ومكان محدد، بل يستطيع المعلم أن يذهب مع طلابه إلى أماكن أخرى من أجل ممارسة اللغة؛ لذا يُنصح المعلم بأن يذهب إلى المطعم، ويتناول الطعام مع طلابه، وأن يشاركهم في إقامة المخيم العربي، فقد يستفيد الطلاب في أثناء إقامتهم من ممارسة اللغة ممارسة فعالة، وكذلك إقامة الدورة الخاصة؛ وفيها أيضًا يستطيع المعلم أن يقدم كافة المعلومات التي تتعلق باللغة، ويعلمهم مفردات لغوية أثناء جلوسهم في الأماكن التي ذكرناها المعلومات التي تتعلق باللغة، ويعلمهم مفردات لغوية أثناء جلوسهم في الأماكن التي ذكرناها أنفاً.

ومن ناحية أخرى نجد أن مثل هذه العلاقة تؤثر في نفوس الطلبة، حيث يرون المعلم متواضعًا، ولا يشعر الطالب بالخوف عند لقائه بأستاذه، وفي مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها أرى أنه ينبغي للمعلم أن يستخدم مثل هذا الأسلوب في إنجاز تدريسه، فالهدف من استخدامه هو أن يجعل الطالب لا يخجل عندما يكون مع المعلم، ومن ثم ينبغي لمعلمه أن يستخدم اللغة العربية في شرح المعلومات حول الأطعمة، ويطلب من الطالب أن يعبر عما يعرفه باللغة العربية كذكر أسمائها ووصف طريقة صنعها، بشرط أن يكون هذا التعبير باللغة العربية.

### التدريب العملى:

يقصد به أن يقوم المعلم بحث الدارسين على ممارسة اللغة بشكل حيوي، ويعطى لهم موضوعًا ثم يطلب من كل واحد أن يتكلم أمام الفصل، ودور المعلم هو المراقبة حتى لا يخرج عن أهداف التدريب. وقد لا يجد المتعلم فرصة للتعبير في الفصل نظراً لقلة الوقت، وهو يرغب أن يتكلم باللغة العربية، ولهذا أرى أنه خلال التدريب العملي يمكن للطالب أن يقدم ما عنده من أفكار ومفردات.

إذن تدريب المعلمين على طرق التدريس أمر ضروري، حيث يتم تزويدهم بالمعلومات التربوية والنفسية التي تمكنهم من مزاولة هذه المهنة بصورة تصل إلى الهدف المرجو، ويتم هذا التدريب وفق السمات التي وصفها الخبراء في هذا الجال، كما يرون أن المعلم لا بد أن يتصف بصفات ثلاث°. ويرى أن المعلم لابد أن يكون لديه سمات إيجابية للتعليم وهي كالآتى:

- 1. أن يكون المعلم متخصصًا في مجال معين، ولهذا ينبغي له أن يتعمق في مجاله حتى يستطيع أن يكون مدرسًا متمكنًا في مادة معينة، وهذا ما ذهب إليه كثير من العلماء، بل يفرض على المعلم أياً كانت المادة التي يدرسها أن يكون ذا وعي بصير بدقائقها ومتمكناً من مادته آ.
- ٢. ينبغي له أن يكون إنسانًا محبًا لمادة اللغة العربية ومعتزًا بها؛ لأن بغض الشيء لا يساعده على إتقانه، ومن هنا ندرك أن معلم اللغة العربية لابد أن يكون ذا حب لفروع اللغة العربية كالأدب واللغة وعلوم اللغة، وتاريخ الأدب والنحو والصرف والدراسات اللغوية في القرآن والحديث الشريف وغير ذلك من المواد التي يحبها، وهو شرط جازم لمن يرغب في التدريس.
- ٣. لا بد للمعلم أن يكون مثقفًا، وقد لاحظت أن كثيرًا من المدرسين الذين قدموا إلى تعليم اللغة العربية متشددين على طلابهم دون نظر إلى هؤلاء إلى خبرات الطلاب السابقة قبل التحاقهم بدورات اللغة العربية.
- ٤. لابد أن يكون للمعلم أسلوب يناسب طلابه كبيرهم وصغيرهم، فلا بد أن يكون على وعي خاص يناسب المقام، وإذا لم يهتم بهذا الأسلوب فقد يؤدي إلى الفشل في العملية التعليمة.
- و. لابد لمعلم اللغة العربية أن يملك أسلوب التعامل الأمثل مع طلابه، لاسيما الطلاب
   الماليزيين، حيث إنهم يتصفون بالحياء والخجل أكثر من غيرهم من الطلبة؛ لأن

فبراير – ٢٠١٢م

العلاقات الجيدة تساعده على تيسير العملية التعلمية المرجوة، وفي الوقت نفسه تعد العلاقات بين المعلم والمتعلم أولى الخُطوات لإشاعة الجو السليم من الألفة بين المعلم والدارسين ٧.

- 7. أن يكون المعلم ذا نتاج مستمر، ولا بد أن يكون منشئاً لجيل واع ومحب للغة العربية، ومن الأفضل أن لا يكون المعلم معتمدًا على المقرر فقط في تدريسه؛ إنما ينبغي له أن يلخصه ثم يقدمه للدارسين بشكل مطبوع جميل، فالمقرر ما هو إلا الوسيلة المطبوعة لتيسير العملية التعليمية وتنظيمها فقط.
- ٧. أن يكون المعلم بشوش الوجه عند مواجهة المتعلمين، وذلك من أجل تحبيبهم في الدروس، فإن العبوس لا يناسب أخلاق المعلمين، حيث إنهم جاءوا من أجل تعليم هؤلاء الطلبة، فإذا دخلوا الفصل بسمات سلبية فكيف يتعلم منهم المتعلمون؟ بل قد يؤدي ذلك إلى انصراف الطلاب عن الدروس، ولكن إذا كان المعلم يحضر الفصل بشكل جيد فإن المتعلم يدخل الفصل فرحًا مسرورًا.
- ٨. أن يكون معلم اللغة العربية حسن النطق وجيد الأداء؛ لأن النطق الجيد الفصيح هو الوسيلة الأولى لتعليم اللغة العربية، هذا يدل على أنه ينبغي أن يكون حالياً من العاهات والعيوب الشائعة، كالصمم والعور وحبسة اللسان أو الثأثأة؛ لأن هذه العاهات من طبيعتها أن تجعله مقصرًا في عمله ويتعرض لسخرية الطلاب واستهزائهم.
- 9. أن يكون المعلم إنسانًا مهنيًا ومتمكنًا من استخدام التقنية المعاصرة من مخترعات ومستحدثات^، وقد نجحت الدول الأوربية في تعليم أبنائها اللغات الأجنبية بسبب استخدامهم لتلك الأجهزة الحديثة التي تؤثر في نفوس الدارسين.
- 10. أن يكون المعلم مدركًا للأساليب النفسية التي تسهم إسهامًا كبيرًا في معرفة طبيعة الطلبة وأخلاقهم، مما يساعد المعلم على تقديم الأنشطة الملائمة لهم.
- ١١. أن يكون المعلم هو المرشد والمربى والموجه، وينادي بعض العلماء بضرورة صحبة

- المتعلم المربي؛ ويقصد بها مراعاة العلاقة بين المعلم والمتعلم، حيث تقوم على التعاطف والعدل والرحمة.
- 11. أن يملك المعلم ذكاءً خاصًا؛ لأن التلاميذ يملكون الفروق الفردية، ومنهم الذكي، ومتوسط الذكاء، وضعيف العقل، ففي مثل هذه الحالة لا ينبغي للمعلم أن يقدم أسلوباً واحداً في التعليم، يقدم المعلومات بطرق متعددة ليستفيد كل الطلاب.
- 17. أن يكرر المعلومات التي تقدم للدارسين؛ لأنهم مختلفون في الفروق الفردية، فمنهم من يفهم من مرة واحدة، ومنهم من يحتاج إلى تكرار المعلومات وإعادتها مرة بعد أخرى.
- 11. ومن صفات المعلم أيضاً الالتزام بمواعيد المحاضرة وجدول ساعات الاستشارات الطلابية، ومن الأفضل أن يكتب جدولا خاصًا بالمراجعة (Consultation Hours) ثم يعلقه في مكان معلوم لطلابه حتى يساعد الدارسين على سهولة التواصل معه، وفي الوقت نفسه يمكنهم من مراجعته في وقت لآخر.

### طريقة العلاج:

من الأمور التي لابد أن نقدمها هنا طريقة علاج الضعف اللغوي، وكيفية علاجه؛ فهناك طرق كثيرة لعلاج هؤلاء المتخلفين في اكتساب اللغة العربية، منها:

- ١. يدعو المعلم طلابه الضعفاء ويناقش مشاكلهم لمعرفة الأسباب التي تمنعهم من التقدم اللغوي، كما ينبغي لمعلم اللغة العربية أن يصبر على هؤلاء الطلبة، ويتجنب استخدام الكلمات المهينة، بل ينبغي له أن يدرك مشاكلهم، ويشجعهم على التقدم في تعلم اللغة العربية.
- ٢. ينبغي للمعلم أيضًا أن ينقل معلومات جديدةً، ويحدثهم عن إيجابيات اللغة العربية
   في عصر العولمة، ويقوم بتطوير عقولهم لتعزيز اللغة العربية في المجتمع الماليزي.

- ٣. إن الماليزيين لايزالون في اعتقادهم أن المتخصصين في اللغة العربية ليس لهم شأن في المحتمع، بل منهم من يرون أن العربية لغة الدين فحسب، أي لغة الصلاة والصيام وقراءة القرآن دون النظر إلى أنها لغة الطاقة التي تحرك المصانع الأوروبية وفي العالم أجمع، لاسيما أن اللغة العربية أصبحت لغة رسمية في الأمم المتحدة.
- يبدأ المعلم بالسؤال أفضل من أن ينتظر المتعلم أن يسأله؛ لأن المتعلم الماليزي معروف بالحياء، وهذه الطريقة ستؤثر في الطلبة تأثيرًا إيجابيًا.
- ٥. أن يستخدم المعلم أسلوب التعزيز في التعليم، المراد به أن يقدم كلمة ذات معان جميلة تسر الطلبة، وذلك كأن يقول: (فتح الله لك يا بني) و (بارك الله فيك) و (أنت طالب ممتاز) و (إجابتك صحيحة) و(أحسنت في هذه المرة)، وأنا على يقين تام أن المعلم إذا التزم بمذه التعبيرات، فإن المتعلم سوف يجتهد بل يستمر في دراسته للغة العربية.
- ٢. ينبغي للكلية القيام بمراجعة المقررات المستخدمة من أجل تحقيق أهداف تعليم اللغة لغير أبنائها، هل هي تتفق مع أهداف تعليم العربية في المجتمع غير العربي أم لا، حيث نجد أن سلامة الأهداف تؤدي دورًا فعالا في تحقيق عملية تعليم هذه اللغة الكريمة.
- ٧. كما ينبغي للجامعة أن تراجع تخصصات الأساتذة، هل هم متخصصون في مجال تعليم اللغة أم لا؟ وهذا الأمر لا بد أن يُهتم به من قبل الجامعة؛ لأن عدم وجود التخصص يؤثر في تعليم أبناء الجامعة اللغة العربية.
- ٨. أن يقوم المعلم بخلق الأنشطة الطلابية التي تفيد الدارسين، فمن حلال هذه الأنشطة سيتعلم الطلاب أشياء كثيرة تمكنهم من استخدام اللغة العربية في الكلام؛ وحينئذ سيتحدثون مع بعضهم بعضًا مستخدمين اللغة العربية، ومن طبيعة الإنسان إنه يتعلم شيئاً إذا كان محتاجاً إليه، ففي المخيم العربي مثلاً لن يسمح لأي طالب أن يتكلم باللغة الأم، فكل واحد يجب عليه أن يستخدم

العربية الفصحى، ففي مثل هذه الحالة سنرى أن الطالب سيحاول قدر الإمكان أن يتكلم باللغة العربية؛ لأنه يدرك أن الوصول إلى الهدف يتطلب منه استعمال اللغة العربية في هذا المقام.

#### الخاتمة:

وفي ختام هذا الدراسة لقد توصل الباحث إلى أن تعليم اللغة العربية للماليزيين يحتاج إلى من يرغب مناقشة؛ وذلك لوجود جوانب سلبية لدى الجامعة، فالتعليم عملية فنية تحتاج إلى من يرغب فيها ويعتز بها، فضلا عن حبه لهذه المهنة الكريمة؛ ففي الجامعة الإنسانية نرى بعض الطلاب لا يملكون القدرة الكافية على دراسة اللغة العربية، بل منهم من لا يستطيع أن يكتسبها بعد مدة طويلة في الجامعة، وهذا الضعف قد يعود إلى أسباب متعددة، منها ضعف المناهج المستخدمة في الجامعة، وعدم خبرة الأساتذة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وأيضاً استخدام الكتب المقررة المعتمدة في جامعة الأزهر؛ لأنها قد لا تتفق مع البيئة الماليزية، وفي الوقت نفسه لا تتناسب مع الدارسين الماليزيين في جميع النواحي كالمستوى اللغوي والثقافي والعلمي.

إن عدم وجود البرامج أو الأنشطة الخاصة بالدارسين أيضًا يسبب في تأخرهم عن اكتساب مهارة الكلام في اللغة العربية؛ وهذا التأخر مرتبط بالبيئة خلافًا لتعليم اللغة الإنجليزية.

### التوصيات:

بعد إتمام هذه الدراسة أرى أنه لابد أن أقدم بعض التوصيات والمقترحات التي تفيد الجامعات الماليزية، وخاصة جامعة الإنسانية في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وهي كالآتي:

١. لابد أن تختلف أهداف تعليم اللغة العربية في الجامعات الماليزية عن أهدافها في الجامعات العربية.

- ٢. لا بد أن ندرب أساتذة اللغة العربية تدريباً خاصاً في مجال تعليم العربية لغير الناطقين بها.
- ٣. تحديد مقررات بعينها، ومن الأفضل أن تكون المواد المتعلمة مرتبطة بالبيئة الماليزية.
- خ. ضرورة معرفة علم النفس اللغوي والتربوي في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين
   كيا.
- ٥. كثرة إقامة البرامج الخاصة خارج الحصص الدراسية كالندوات والمخيمات العربية والمناظرات؛ لأنها تعين الدارسين على سرعة التعلم.
- 7. إعطاء الفرصة وتمديد الوقت لتطوير مهارة الكلام؛ لأن الدارسين بحاجة إلى تصحيح الأخطاء اللغوية الناتجة عن عدم تمكنهم في اللغة العربية، بالإضافة إلى تقليل عدد الطلاب في الفصل، ومن الأفضل ألا يزيد عدد الطلاب عن ٢٥ طالبًا.

#### هوامش البحث:

- ' تقع الجامعة في وسط مدينة ألور ستار بولاية قدح، وعلى بعد ٤٥٠ كم من كولاالمبور العاصمة. وقد أنفقت الحكومة المحلية أموالا ضخمة من أجل إنشائها، وكانت في البداية عبارة عن معهد ديني صغير يدرس منهج الأزهر الشريف، وأما الآن فقد أصبحت جامعة مستقلة تتكون من ٨ كليات.
- انظر: إسماعيل، نبيه إبراهيم، الجوانب النفسية للمتعلم الكبير التي ينبغي مراعاتها عند تعليم العربية لغير العرب، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨١م)، ص٣٨.
- " انظر: جنزرلي، رياض صالح، **الأصول الإسلامية للتربية**، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، معهد اللغة العربية، ( ١٩٨٤)، ص ٢٠.
  - أ الأحزاب: ٢١.
- ° انظر: عبد الموجود، محمد عزت، وآخرون، أساسيات التعليم وتنظيماته، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨١)، ص٧.
- آ انظر: خاطر، محمود رشدي، وآخرون، طرق تدريس اللغة العربية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة، (القاهرة: دار المعرفة، ١٩٨٣)، ص ٤٢٠.

انظر: طعيمة، رشدي أحمد، والناقة، محمود كامل، مرشد المعلم، الكتاب الأساسي، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى،، ١٩٨٤)، ج١، ص٤٥.

^ انظر: رشدي وآخرون، طرق تدريس اللغة العربية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة، ص٤٢٢.

° انظر: إسماعيل، الجوانب النفسية للمتعلم الكبير التي ينبغي مراعاتها عند تعليم العربية لغير العرب، ص٢.